Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنهم وقد سلب منهم الملك يتمنون عودته إليهم ، وقد كبر عليهم أن تسبقهم العرب إلى ذلك .

ولم يكن النصارى يؤمئذ يحسدون المسلمين لأنهم متمتعون بملك واسع . ولا مشركو العرب لأنهم ما كانوا يظنون أن النبوة التى قام بها واحد منهم حق ، ولا أنها تستتبع ملكا ، وإن من ظهرت له حقيقة الدعوة صار مسلماً .

أما اليهود فإنه لم يؤمن ممن ظهرت لهم حقبة دعوة الإسلام إلا نفر قليل ، ومنع الحسد باقى الرؤساء أن يؤمنوا وتبعهم العامة تقليداً لهم .

وقلما يمنع الناس من اتباع الحق بعد ظهوره لهم مثل الحسد والكبر . فالحسود يؤثر هلاك نفسه على انقيادها لمن يحسده — لأن الحسد يفسد الطباع .

* * *

وثالث هذه العوامل : — الغضب

ويستند هذا العنصر العاطفى إلى غريزة المقاتلة .

ويستثار الغضب فى العادة عندما يغيظ الإنسان إنسان آخر ، أو عندما يفعل هذا الانسان الأخير ما يكره الإنسان الأول .

والغضب يدفع الإنسان إلى أحد موقفين : —

الأول : — المقاتلة ، دفاعاً عن النفس وعن الرأى والمعتقد .

وهذا الموقف هو الذى يسبب الحرب الباردة ، أو الحرب الساخنة — الأمر الذى نعرض له فى القسم الثالث من هذا الكتاب .

الثانى : — الكبت أو الغيظ المكتوم .

وهذا الموقف هو الذى نعرض له فى هذا المقام .

إن الغيظ المكتوم إنما يسبب الحقد ، ويدفع إلى تشديد النكير على الخصم .

إن الذين لا يعادون فى صراحة ، إنما يلجأون فى الأعم الأغلب إلى استخدام الدس والوقيعة — يستخدمونها فى الخفاء .

وقد يدفع الحقد بعض هؤلاء إلى أن يصبحوا من المنافقين